الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

Ministère de l'enseignement

Et de la recherche scientifique

université Akli Mohand oulhadj –Bouira –

tasdawit akli muhend oulhag –Tubirett–

Faculté des lettres et des langues

الجملة الفعلية في سورة الروم

مذكرة تخرج لنيل شهادة اللسانس

إعداد الطالبات :

شيماء زيان

تركية موايسي

سرين لعصماري

إشراف الأستاذة :

زاهية سالم

السنة الجامعية : 2022/2021

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا لا منتهى له ولا انقطاع الذي جعل للإنسان عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين، والصلاة والسلام على أشرف من وطئت قدماه الأرض، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعتبر اللغة العربية من أسمى اللغات وأنبلها وبها نزل كلامه عز وجل على رسوله العربي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم، التي هي أساس الدراسات العربية ومادتها الخام. فبعد استقراء النحاة لكلام العرب والقرآن الكريم تبين لهم أن اللغة مجموعة من الأصوات المتلاحمة فيما بينها لتشكل كلمة والكلمة مع ماثلتها جملة، وقد نالت هذه الأخيرة حظا وافرا من الاهتمام من طرف النحويين، إذ أنها الحجر الأساس ونواة دراستهم منذ الأزل ويظهر ذلك جليا في مصنفاتهم النحوية.

والجملة أنواع بحسب المعيار، فعلى أساس التصدر تنقسم إلى جملة اسمية وجملة فعلية وتعتبر هذه الأخيرة (الجملة الفعلية) موضوع اهتمامنا ومحل بحثنا، بصورها المختلفة لذا قررنا تسمية بحثنا: "الجملة الفعلية – دراسة نحوية– في سورة الروم"، وتندرج إشكالية بحثنا ضمن مجموعة من التساؤلات تلخصت فيما يلي:

1– ما هي آراء النحاة القدامى والمحدثين في تعريفهم للجملة والتفريق بينها وبين

الكلام؟

2- ما هي أشكال الجملة الفعلية وصورها في سورة الروم؟

وقد تم رسم الخطة على النحو الآتي: مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تطرقنا في المقدمة إلى الإشادة بعنوان بحثنا وإشكالية هذا البحث والخطة المتبعة فيه والسبب في اختيار هذا الموضوع والهدف منه والمنهج المتبع فيه والمصادر المعتمد عليها والمشاكل التي واجهناها في طريقنا.

أما الفصل الأول فكان بعنوان الجملة الفعلية مفهومها ومكوناتها وترتيب عناصرها، فقد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول سلطنا فيه الضوء على تحديد المفاهيم اللغوية للجملة، ثم تطرقنا الى تعريفها عند النحاة من جهة الترادف والإختلاف ومنه تناولنا الجملة الفعلية بشيء من التفصيل عند القدامى والمحدثين في حين قسمنا المبحث الثاني الى مكونات الجملة الفعلية من فاعل وفاعل ونائب فاعل ومفعول به حيث قمنا بتعريف كل مكون منهم.

كما خصصنا مطلبا ثانيا لترتيب عناصر الجملة الفعلية حيث تطرقنا إلى الأصل في الجملة الفعلية وهو تقدم الفعل والفاعل على المفعول به ثم انتقلنا إلى تقدم المفعول به على الفعل والفاعل. في المقابل جعلنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي المعنون بـ "

الجملة الفعلية في سورة الروم"، وتجسد في مبحثين اثنين : الأول تمثل في تعريف السورة وأسباب نزولها، أما الثاني فكان عن أشكال الجملة الفعلية وصور التقديم والتأخير، لنخلص في الأخير إلى خاتمة البحث لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وكانت أهدافنا الخاصة هي الرغبة في التعمق أكثر في مجال النحو خاصة الجملة، أما الموضوعية:فتتمثل في استيفاء النص القرآني لكل المستويات اللغوية وخاصة النحوية منها، ومما يهدف إليه بحثنا هو: التمييز بين الجمل الفعلية والاسمية ومعرفة العمدة والفضلة منها.

أما المنهج المتبع في دراستنا فهو المنهج الوصفي الذي يستدعيه بحثنا فهو يقوم أساسا على وصف الظاهرة، مما يسمح لنا بالوقوف على هذه السورة القرآنية، أما الأداة المستعملة فتمثلت في الاستنباط والتحليل.

يبقى هذا البحث تكملة لبحوث سابقة تناولت الجملة الفعلية وفصلت فيها، مع كل هذا مازلنا نقتفي أثر كبار الباحثين ، فهذه الدراسة قطرة من بحر لا نهاية له.

واستعنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، كـ "الكتاب" لسيبويه، و "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، و "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام، و"المقاييس" لابن فارس، وغيرها من الكتب كلها ساهمت في خدمة بحثنا.

وبما أنه لا يكتمل شيء من دون صعوبات فقد واجهتنا جملة من العراقيل تمثلت في صعوبة التحكم في المنهجية، وأيضا كون الموضوع يعالج قضايا في النص القرآني، حيث أن البحث فيه يتطلب الكثير من الحذر والدقة .

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم نتقدم بخالص الشكر لأستاذتنا الفاضلة "زهية سالم" التي دعمتنا بكل ما أوتيت به من علم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم<<من لم يشكر الناس لم يشكر الله >>.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية الجملة الفعلية.

1- ماهية الجملة الفعلية.

الجملة لغة:

قال الخليل(ت 174هـ) "من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جملا إذا سرى كله، والجمال مصدر الجميل، الفعل منه جمل يجمل، قال الله تعالى:{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ } (النحل/6) أي بهاء وحسن[1] ويفهم من قول الخليل أن مفهوم الجملة عنده تدل على الكل والحسن والبهاء.

ونجد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة يقول"(جمل) الجيم والميم واللام أصلان:أحدهما: تجمع وعظم الخلق والآخر:حسن، فالأول قولك:أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء وأجملته:حصلته، وقال الله تعالى { **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا** } (الفرقان/32) والجمال: الرجل عظيم الخلق، كأنه شبه بالجمل،والأصل الآخر:الجمال وهو ضد القبح...، وقالت امرأة لابنتها:تجملي وتعففي أي كلي الجميل، واشربي العفاف، وهي البقية من اللبن"[2]

[1] الخليل بن أحد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين،تح:عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان):2002م، ج2، مادة(جمل)، ص261

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر،ص288.

فالجملة عند ابن فارس تتخذ معنيين:الأول تجمع الشيء وعظمته والثاني الجمال والحسن وهو ضد القبح.

أما الجوهري(ت 393هـ) فذهب إلى تعريف الجملة في معجمه الصحاح بقوله:" الجملة واحدة الجمل، وأجمل الحساب رده إلى الجملة"[1] من خلال تعريف الجوهري يتضح أن معاني الجملة عنده تكمن في تجمع الشيء.

وورد في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) في تعريفه للجملة قوله "والجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عند تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام"[2] مما سبق نكتشف أن المعنى اللغوي للجملة عند ابن منظور يدل على تجمع الشيء وإجمال الحساب والكلام.

وخلاصة ما سبق ذكره من تعريفات للجملة في المعاجم اللغوية أن معاني الجملة تحذو حذوا واحدا وتصب في وعاء واحد وهو جماعة الشيء.

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح:أحمد عبد الغفور العطار، ط3، دار العلم للملايين:1984م، ص424

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت(لبنان)، مج:11، مادة(جمل)، ص128

2- مفهوم الجملة الفعلية اصطلاحا:

قبل أن نسهب ونفصل القول في مفهوم الجملة الفعلية، لابد أن نجمل القول بصفة عامة عند النحاة حيث نجدهم في هذا الجانب قد اتخذوا مسارين:

مسار جمع بين مصطلحي الجملة والكلام وقال بأنهما مترادفان إذ ورد في الخصائص:"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون(الجمل)، نحو:(زيد أخوك) و(قام محمد)"[1] فكل لفظ حقق استقلاله بنفسه وجني منه المعنى المفيد فهو كلام وجملة.

وقد وافقه الزمخشري في تعريفه إذ يقول في كتابه "المفصل" "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك:(زيد أخوك) و(بشر صاحبك)، أو في فعل واسم، نحو قولك: (ضرب زيد) و(انطلق بكر)، ويسمى الجملة"[2] فالكلام عند الزمخشري ما حقق الإسناد بين المسند والمسند إليه واشترط أن يكون بين الاسمين أو الاسم والفعل وهو ما سماه بالجملة.

نستنتج مما سبق أن أصحاب هذا الاتجاه أقروا بالترادف بين الجملة والكلام فكل كلام

[1] أبو فتح عثمان ابن جني، الخصائص،تح:محمد علي النجار، دط، دار الكتب المصرية، ج1، ص17

[2] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المفصل في علم العربية، تح:فخر صالح قدارة، ط1، دار عمان، ص6

جملة والعكس صحيح.

أما المسار الثاني فقد فرق بين مصطلحي الجملة والكلام باعتبار أن الجملة أوسع من الكلام.

فنجد الأستراباذي قد مثل هذا الخلاف بينهما إذ يقول: " إن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا...، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[1]

من خلال ما طرحه الأستراباذي يتضح أن كلا من الجملة والكلام يتضمنان إسنادا أصليا إلا أن الاختلاف يكمن في أن كون الجملة تتصف بالعموم حيث تكون مقصودة لذاتها أو لغيرها على عكس الكلام فهو أخص فلا يكون مقصودا إلا لذاته.

وعلى هذا الحذو سار ابن هشام حيث رفض الترادف بين المصطلحين الحاصل عند القدامى وفرق بينهما إذ يقول " الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى السكوت عليه، وأما الجملة: فعبارة عن الفعل وفاعله نحو:زيد قائم،وما كان بمنزلة أحدهما نحو:ضرب اللص، ونحو:أقائم الزيدان، ونحو: كان زيد قائما، ونحو:

[1] رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس بنغاري:1996م، ج1، ص18

ظننته قائما"[1] يفهم من قول ابن هشام أن إضافة إلى شرط الإسناد الحاصل في كلا من الجملة والكلام يشترط في الكلام الإفادة على نقيضه الجملة.

من خلال الطرح السابق يتفق أصحاب هذا الاتجاه على اختلاف المصطلحين فكل كلام جملة وليس كل جملة كلام، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على خصوصية الكلام وعمومية الجملة.

وعلى هذا الأساس المتين في تعريفنا للجملة نفصل القول في تعريف الجملة الفعلية، إذ نجد أن كلا من النحاة القدامى والمحدثين تعرضوا لها بالتفصيل في مؤلفاتهم، وأول من تكلم عن الجملة ومثل لها سيبويه في كتابه " الكتاب " إذ يقول: "وهما مما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدا للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[2] يتضح أن سيبويه لم يشر إلى مصطلح الجملة الفعلية في تعريفه بل مثل لها بقوله "يذهب عبد الله" وهنا فيه إشارة

---

[1] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية صيدا(بيروت)، ج:2، ص419

[2] أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد بن هارون، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة:1998م، ج:1، ص23

إلى الفعل وفاعله.

وعلى هذا المنحى سار معظم النحاة القدامى إذ نجد ابن هشام يعرف الجملة الفعلية أنها: "التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد وقم"[1] يفهم من تعريف ابن هشام أن المعيار الذي نميز به بين الجمل هو اعتبار الصدارة والتقدم.

على خلاف ما ذهب إليه القدامى في اعتبار الصدارة كمعيار في تحديد نوع الجملة، كان للمحدثين شأن آخر في تحديد مفهوم الجملة الفعلية مع إهمال معيار الصدارة.

ونذكر من هؤلاء الدكتور مهدي المخزومي إذ يقول أن الجملة الفعلية: "هي التي تضمنت فعلا، سواء أتقدم أم تأخر"[2] يرى مهدي المخزومي أنه يكفي أن يرد الفعل مسندا سواء تقدم أو تأخر للحكم عليها بأنها جملة فعلية.

وقد أيده في هذا الطرح أبو المكارم إذ يقول: "الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا سواء تقدم الفعل أو تأخر والفعل منه اللازم الذي قد يحتاج إلى مكملات وقد

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص431

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت(لبنان):1986م، ج1، ص47

يستغني عنها، والمعتدي الذي يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل"[1] وهنا نجد أن أبو المكارم قد أضاف إلى تعريف المخزومي أقسام الفعل، فاللازم ما اكتفى بفاعله والمعتدي ما يحتاج إلى مفاعيل.

من خلال ما سبق نلحظ أن نحاة المحدثين عارضوا القدامى في تحديد مفهوم الجملة الفعلية، حيث أنهم يكتفون بإيراد الفعل فيها سواء كان متقدما أو متأخرا.

المبحث الثاني: مكونات الجملة الفعلية وترتيب عناصرها.

المطلب الأول: مكوناتها.

مما لاشك فيه أن الجملة الفعلية ترتكز على ركيزتين أساسيتين هما المسند والمسند إليه، فالمسند هو الفعل والمسند إليه هو الفاعل، وقد يحتاج الفعل إلى مكونات ثانوية لتتم معنى الجملة كما قد يستغني عنها وهذا يتحدد بحسب نوع الفعل، ومن خلال هذا الطرح يتسنى لنا عرض مكونات الجملة الفعلية فيما سيأتي.

1. الفعل:

مفهومه: يذهب سيبويه في تعريفه للفعل بقوله: " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة:2007م، ص37

أحداث الأسماء، وبنت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب واقتل و اضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب وذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1] من خلال تعريف سيبويه للفعل نجد أن الفعل عنده مأخوذ من لفظ أحداث الأسماء واقترن بزمن ماض أو أمر أو مضارع، وقد مثل لكل قسم، فمن أمثلة الماضي (ذهب وسمع)، ومن أمثلة الأمر(اذهب واقتل)، أما المضارع فمثاله(يذهب ويضرب).

في حين ذهب ابن السراج(ت 316هـ) في تعريفه للفعل على أنه:" ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل"[2] فالفعل حسب تعريف ابن السراج كلمة دالة على معنى واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة: ماض أو حاضر أو مستقبل.

وعلى هذا الأساس بنى مصطفى الغلاييني تعريفه للفعل حيث قال:"الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كـ:جاء ويجيء وجيء، وعلامته أن يقبل " قد" أو "السين " أو "سوف"، أو تاء التأنيث الساكنة، أو ضمير الفاعل أو نون التوكيد، مثل: قد قام،

[1] سيبويه، الكتاب، ص12

[2] ابن السراج، الأصول في النحو، تح:عبد الحسين القتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت:1996م، ج1، ص38

قد يقوم، سيذهب، سوف نذهب، قامت، قمت، قمت ، ليكتبن ليكتبن، اكتبن، اكتبن" [1]

فالظاهر من تعريفه أنه يستند إلى شرطين حتى يكون فعلا، فلابد أن يكون دالا على معنى في نفسه ومقترنا بأحد الأزمنة(الماضي، الحاضر، المستقبل) كما اختص الفعل بعلامات تميزه عن غيره من الكلمات، وقد مثل لها ب:(قد قام، ستذهب).

من خلال ما سبق، يمكن القول باتفاق آراء النحاة حول تعريفهم للفعل من حيث دلالته على الحدث واقترانه بزمن ما.

أقسام الفعل:

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماض ومضارع وأمر، وينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعد ولازم، وينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول، كما ينقسم إلى مبني ومعرب، فأما المبني فالماضي، والأمر والمضارع إذا اتصلت به نون النسوة والتوكيد، وأما المعرب فالمضارع إذا خلا من نوني النسوة والتوكيد[2]

والفعل أقسام حسب المعيار والاعتبار المعتمد فيه فيتفرع إلى ماض ومضارع وأمر حسب اعتبار الزمن ولكل نوع علامات وخصائص يعرف بها: فالماضي يقترن بالزمان

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح:عبد المنعم خفاجة،ط28، المكتبة العصرية، بيروت:1993م، ج1، ص11.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص33.

الماضي ك:جاء واجتهد وتعلم وعلامته: قبوله تاء التأنيث الساكنة نحو: كتبت، أو تاء الضمير: كتبتما، أما المضارع المقترن بالزمان محتمل للحال والاستقبال مثل: يجتهد، يتعلم وميزته: قبوله السين أو "سوف" أو "لم" أو"لن" نحو: سوف نجيء، لم أتأخر، أما الأمر فما دل على الطلب بالصيغة وقبل ياء المؤنثة المخاطبة نحو: اجتهدي.

أما الاعتبار الثاني تلخص في المعنى، فقد يكون لازما وهو الفعل المكتفي بفاعله والمقتصر عليه، وسماه النحاة الفعل غير الواقع لأنه لا يقع على مفعول به، والفعل غير المجاوز لأنه لا يجاوز فاعله، وقد يكون متعديا وهو النقيض أي الفعل الذي لا يكتفي بفاعله ويحتاج إلى مفعول به يتمم معنى الجملة وسماه النحاة الفعل الواقع و المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى مفعول به، وعلامته:أن يقبل هاء الضمير العائدة إلى المفعول به.

ومن أمثلة اللازم: ذهب سعيد، وسافر خالد

ومن أمثلة المتعدي:مصر المنصور بغداد[1]

وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام نذكرها إجمالا:

أ) المتعدي إلى مفعول به واحد:

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص50.

ما يحتاج إلى مفعول به واحد، وهو كثير في اللغة، نحو: نصر فتح، ورد، وقرأ، ووضع، وباع، ودعا، ومن هذا النوع أفعال الحواس كلها، فإنها تحتاج إلى مفعول به واحد مما تقتضيه كل حاسة منها[1]

ومثل له الدكتور مصطفى الغلاييني إذ يقول: وذلك مثل:" كتب، وأخذ وغفر وأكرم وعظم"[2]

ومن أمثلة الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد: قرأ الطالب الدرس، فالدرس: مفعول به

ب) المتعدي إلى مفعولين ويتفرع إلى قسمين:

" قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

فالأول: مثل: أعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وألبس كأن تقول: أعطيتك كتابا،

والثاني على قسمين: أفعال القلوب وأفعال التحويل"[3]

القسم الأول من الأفعال الناصبة لمفعولين ما كان ليس أصلهما مبتدأ وخبر، بحيث لا

---

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية،ص46

[2] مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية، ص35

[3] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان:2011م، ص190

يصلحان لتكوين جملة، مثل: أعطى، سأل، علم، ألبس، فهم، كسا، منح... مثل منح المحسن الفقير دينارا[1] فالفعل منح ناصب لمفعولين وهما: الفقير ودينارا، وهنا يتبين لنا أن الكلمتين" الفقير دينار" لا تكونان جملة اسمية .

والقسم الثاني الذي ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر يضم:

أ- أفعال القلوب: وهي نوعان: "نوع يفيد اليقين(وهو الاعتقاد الجازم) ونوع يفيد الظن(وهو رجحان وفعل الأمر)[2]

- أفعال اليقين وهي: رأى، علم، درى، وجد، ألفى، تعلم.

نحو: رأيت اللهَ أكبرَ كل شيء، فالفعل رأيت نصب مفعولين الله وأكبر

- أفعال الظن أو الرجحان وهي: ظن، حسب، زعم، خال، جعل، عد، وهب.

من أمثلتها: أظن طالبَ مجدًا، فالفعل أظن نصب مفعولين" الطالب ومجدا"

ب- أفعال التحويل: "ما تكون بمعنى (صير) وهي سبعة: صير، رد، ترك، تخذ، اتخذ، جعل، وهب"[3] ومن أمثلته: صيرت العدوَ صديقًا، فالفعل صير نصب مفعولين أصلهما

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص36

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص37

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص44

مبتدأ وخبر، وهما "العدو" و "صديق"

ج) الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:

"الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل هو : رأى وأعلم وأنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث"[1]

ومن أمثلته: نبأ المعلم الطلابَ الامتحانَ سهلاً، فالفعل نبأ نصب ثلاثة مفاعيل هي: الطلاب، الامتحان، سهلا.

-"وباعتبار ورود الفاعل أو ذكره ينقسم إلىالفعل إلى معلوم ومجهول، فالمعلوم نحو: قدتُ الجيش، فالفاعل مذكور وهو ضمير متصل بالفعل، أما المجهول ما كان فاعله غير مذكور في الكلام"[2]

– وباعتبار بنائه وإعرابه ينقسم إلى قسمين: مبني ومعرب، فالمبني هو الفعل الذي يلزم حالة واحدة من السكون أو الحركة كالماضي والأمر فيكونان مبنيان مطلقا، أما المضارع فله حالة البناء إذا اتصل بنون النسوة نحو: "يكتبن" أو نون التوكيد بنوعيها الثقيلة والخفيفة نحو: لينبذَنْ أولَيَنبذَنَّ .

وله حالة الإعراب أي تغير أواخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليه وهي الرفع

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص45

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص50

والنصب والجزم.

2- الفاعل:

مفهومه: يعرف الأنباري الفاعل بقوله:" اسم ذكرته بعد الفعل، وأسندت ذلك الفعل إليه نحو: قام زيد، وذهب عمر"[1] فحسب تعريفه: الفاعل اسم مذكور بعد الفعل ومسند إليه وأسند إليه.

ويعرفه الدكتور مصطفى الغلاييني بقوله: "هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم أو شبهه، نحو: فاز المجتهد، والسابق فرسه فائز"[2] فالفاعل يكون اسما مسندا إليه ويقع بعد الفعل التام (غير الناقص) فلو وقع بعد كان لصار اسمها، ولو وقع بعد فعل مبني للمجهول لأصبح نائبا للفاعل، فاستثنى من الفعل الذي يقع بعد الفاعل أن يكون ناقصا أو مجهولا، والمراد بشبه الفعل المشتقات التي تعمل عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول... وغيرها.

ويصفه الدكتور عاطف فضل محمد بأنه: "اسم مرفوع تقدم عليه فعل تام معلوم أو

[1] الأنبا ري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، دط، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ص60

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج2، ص233

شبهه وأسند إليه ودل على الذي فعل الفعل أو قام به"[1] من خلال تعريفه يتضح لنا أنه يتفق مع سابقه(مصطفى الغلاييني) من حيث تأخر الفاعل عن الفعل التام والمعلوم وما كان في مقامه.

فخلاصة لما سبق نقول إن الفاعل (المسند إليه) هو اسم دال على من قام بالفعل وحكمه الرفع بعد فعل تام مبني للمعلوم.

أنواع الفاعل:

للفاعل ثلاثة أنواع إذ يرد: اسما صريحا، أو ضميرا، أو مؤولا(فالصريح مثل: فاز الحق)[2]، فالفاعل ورد هنا لفظا صريحا ظاهرا ومثله: نجح الدارس: فهو لفظ ظاهر.

"والضمير، إما متصل كالتاء من (قمت) والواو من (قاموا) والألف من (قاما) والياء من (تقومين) ، وإما منفصل: كأنا ونحن من قولك (ما قام إلا أنا)، (وإنما قام نحن)، وإما مستتر نحو: (أقوم، وتقوم، ونقوم، وسعيد يقوم، وسعاد تقوم)."[3]

وقد يقع مصدرا مؤولا وهو:" أن يأتي الفعل، ويكون فاعلله مصدرا مفهوما من الفعل

---

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص218

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص244

[3] المرجع نفسه، ص244

بعده، نحو: يحسن أن تجتهد"[1] فالفاعل هنا هو المصدر المكون من "أن المصدرية" و"تجتهد" وتأويله "اجتهادك".

" ويؤول الفعل بالمصدر بعد خمسة أحرف وهي: أن إن، وكي وما ولو المصدرتين"[2] ومن أمثلته:

– يعجبني أن تصدق وتأويلها: يعجبني صدقُك

– أعجبني ما تصنع وتأويلها: أعجبني صنُعك

حكمه:

للفاعل أحكام يشترك فيها مع غيره من الأسماء المرفوعة باعتباره اسما مرفوعا، وأحكاما أخرى ينفرد بها تميزه عن غيره نذكر منها:

–أن يكون مرفوعا لفظا ومحلا، وذلك للتفريق بينه وبين المفعول[3] فمن أمثلة رفعه لفظا: فاز الطالبُ.

ومن أمثلة رفعه محلا وذلك في حالة إضافته المصدر نحو: (إكرام المرء أباه فرض

[1] مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج2، ص245

[2] المرجع تفسه، ص248

[3] الأنباري، أسرار العربية، ص87و88

عليه، كفى بالله شهيدا)

-يكون الفاعل متأخرا أي بعد الفعل، وإن تقدم أعرب مبتدأ[1] أي لابد من وقوعه بعد المسند (الفعل) نحو: قام علي، ولو قلنا علي قام أعرب مبتدأ.

- يجب للفعل أن يكون بصيغة الواحد، وإن كان الفاعل مثنى أو جمعا، فكما تقول: اجتهد التلميذ، فكذلك تقول: اجتهد التلميذان، واجتهد التلاميذ[2]

فالفعل يلزم حالة واحدة وهي صيغة المفرد وإن تغيرت صيغ الفاعل(المثنى أو الجمع).

- نائب الفاعل:

مفهومه: قد تعرض كثير من النحاة إلى مفهوم نائب الفاعل: فيعرفه السيد شريف الجرجاني في كتابه معجم التعريفات بقوله: "هو كل مفعول حذف فاعله وأقيم مقامه"[3] ويقصد بتعريفه أنه عندما يحذف الفاعل في الفعل المبني للمجهول فإن المفعول به يأخذ مكانه ويتبنى حكمه ويصبح يسمى نائب فاعل.

---

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص220

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص239

[3] العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح ودراسة:محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص192

وقد تطرق مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية إلى ماهية نائب الفاعل، حيث قال في فحوى تعريفه: "نائب الفاعل: هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه، نحو: يكرم المجتهد، والمحمود خلقه ممدوح"[1] فمصطفى الغلاييني يصرح من خلال طرحه أن نائب الفاعل هو المسند إليه أي أنه حل محل الفاعل في الجملة الفعلية التي فاعلها معلوم.

ويعرفه ابن هشام فيقول:" وحيث حذف فاعل الفعل، فإنك تقيم مقامه المفعول به، وتعطيه أحكامه المذكورة له بابه، فنصيره مرفوعا بعد أن كان منصوبا، وعمدة بعد أن فضلة، وواجب التأخير عن الفعل بعد كان جائز التقديم عليه، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثا"[2] نجد ابن هشام يوضح في قوله أنه حينما يحذف الفاعل في الفعل المبني للمجهول فإن المفعول به يأخذ مكانه ويتبنى حكمه ويرتقي من الفضلة إلى العمدة ويتوجب التأخير فيه، بعد أن كان جائزا التقديم فيه، ويؤنث فعله إن كان مؤنثا.

أنواعه:

بما أن نائب الفعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه ونائب منابه فإنه سيكون بنفس أنواع

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص246

[2] أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ط4، دار الكتب العلمية، بيرو (لبنان):2004م، ص175

الفاعل فهو ثلاثة أقسام:صريح وضمير ومؤول

فالصريح نحو: يُشْكَرُ المجتهدُ

والضمير إما متصل، كالتاء مثل(أُكْرِمْتُ) وإما منفصل نحو:(ما يُكرم إلا أنا)، وإما مستتر نحو:(أُكرم ونُكرم، ، وزهير يثكرم، وفاطمة تُكرم.)

والمؤول نحو:(يُحمد أن تجتهدوا)، والتأويل(يُحمد اجتهادُكم)[1] فالفعل المكون من أن المصدرية والفعل "أن تجتهدوا" يؤول بمفرد صريح "اجتهادكم"

ما ينوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء وهي:

1) المفعول به: نحو: يُكرم المجتهد

2) المجرور بحرف الجر:نحو: نُظر في الأمر

3) الظرف المتصرف المختص:نحو:مُشي يومٌ كامل، وصيم يومٌ رمضان

4) المصدر المتصرف المختص:نحو: احتفل احتفالٌ عظيمٌ[2]

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص253

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص248-249-250

حكمه:

يقول مصطفى الغلاييني:"إنه كل ما تقدم من أحكام الفاعل في كتابه، يجب أن يراعى مع نائبه، لأنه قائم مقامه، فله حكمه فيجب رفعه، وأن يكون بعد المسند، وأن يذكر في الكلام، فإن لم يذكر فهو ضمير مستتر، وأن يؤنث فعله إن كان هو مؤنثا، وأن يكون فعله موحدا، وإن كان هو مثنى أو مجموعا، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه"[1] يقر مصطفى الغلاييني بأن نائب الفاعل يأخذ نفس حكم الفاعل لأنه أخذ مكانه فيتبنى حكمه.

- المفعول به:

مفهومه: عند الحديث عن المفعول به فإنه يوجهنا للإحاطة بتعريفه في الجملة حيث يعتبر أحد المتممات الذي يتمم معنى الجملة ويزيل الإبهام عنها وقد أعده الكثير من النحاة القدامى فضلة في الكلام وهذا لا يعني أنه لا فائدة منه أو لا قيمة له بل هو زائد عن عمدة الجملة العربية أي المسند والمسند إليه.

وقد ذهب الكثير من النحاة إلى تقديم ماهية المفعول به في الجملة ونذكر الأنباري

[1] المرجع نفسه، ص253

الذي عرفه في أسراره بقوله: " كل اسم تعدى إليه الفعل"[1] ومن خلال ما طرحه الأنباري في تعريفه يتبين أن المفعول به كل اسم وقع عليه الفعل المتعدي لإتمام معناه وإزالة الغموض عن الجملة.

كما نجد ابن هشام قد عرفه بقوله:"هو ما وقع عليه فعل الفاعل ك:ضربت زيدا"[2]ويتضح من خلال ما أورده ابن هشام في عبارته السابقة أن المفعول به من وقع عليه الحدث أي فعل الفاعل.

ونتيجة ما طرح من أقوال النحاة يمكن القول أن المفعول به هو الاسم الذي وقع عليه الحدث وأن الفعل يتعدى إلى المفعول به لإتمام معناه وإزالة الإبهام عن الجملة.

أنواع المفعول به:

للمفعول به صور عديدة ومختلفة يمكن رصدها كالتالي إذ يأتي:

1- اسما ظاهرا: نحو قوله عز وجل { ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى}[3]<<الآية2>>، سوره طه

[1] الأنباري، أسرار العربية، ص64

[2] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص189

الفعل أنزلنا هو فعل متعد وكلمة القرآن هي المفعول به وأيضا مما ورد في التنزيل العظيم قوله تعالى { اهدنا الصراط المستقيم}<<الآية6>>، سورة الفاتحة الفعل هدنا هو فعل متعد ويحتاج إلى مفعول به وهو كلمة الصراط اسما ظاهرا كما نذكر أيضا قوله تعالى{ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم}<<الآية 71>>، سورة الأنفال خيانتك مفعول به واسما ظاهرا.

2- ضميرا متصلا نذكر قوله عز وجل في الآية الكريمة{ وما ودعك ربك وما قلى}[1] <<الآية 3>>، سورة الضحى، فالكاف ضمير متصل بالفعل ودع في محل نصب مفعول به، وأما الضمير المنفصل ورد في سورة الفاتحة نحو قوله تعالى{وإياك نعبد وإياك نستعين} <<الآية 5>>، سورة الفاتحة في إياك الأولى والثانية ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا.

3- يأتي مصدرا مؤولا نحو: ظننت أنك تبكي ندما

4- جملة مؤولة بمفرد:ظننتك تبكي ندما، جملة تبكي ندما جملة فعلية في محل نصب مفعول به.

حكمه:

-حكم المفعول به هو النصب لذلك وجب نصبه

-جواز حذفه إذا دلت عليه قرينة نحو: صديقك حراب من أكرهته؟

- الأصل في الجملة العربية تأخير المفعول به من الفعل والفاعل وقد يتقدم عليهما.

- جواز حذف فعله لدليل نحو أهلا وسهلا والفعل المحذوف تقديره جئت أهلا ونزلت سهلا.

المطلب الثاني:ترتيب عناصر الجملة الفعلية

أ- الترتيب بين الفعل وفاعله:

" يوجب جمهور النحاة تأخر الفاعل عن فعله لأن الفاعل جزء أو كالجزء من فعله من ناحية ومعنى هذا لا يصح أن يتقدم عليه، كما ينبغي رعاية الترتيب بين العامل ومعموله"[1]

ب-الترتيب بين الفاعل والمفعول:

- **وجوب تقدم الفاعل على المفعول:**يتقدم الفاعل على المفعول وجوبا في الجملة الفعلية في هذه المواضع:

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص91

-إذا حدث لبس لم يتبين معه الفاعل من المفعول، نظر لعدم ظهور العلامة الإعرابية

نحو:

يكرم موسى عيسى

كرم أخي صديقي

دفع هذا ذاك

ففي هذه الأمثلة نراعي الأصل وهو تقدم الفاعل(موسى، أخي، هذا) على المفاعيل

- إذا حصر الفعل في المفعول به مثل:

إنما يعرف الإنسانُ نفسَه

لم يزرع الفلاحون إلا القمحَ

فالكلمتان (الإنسان، الفلاحون) تعربان فاعلا ويتقدمان على المفول به وجوبا.

- إذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا نحو:

عرفت الحقَ

نزفنا الدموعَ

فالضمير المتصل (تاء المتكلم ونون المتكلم تعربان فاعلا)

– إذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا: كما في: أكرمتك، استقبلتك، وذلك لأن تأخير الفاعل يؤدي إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله وذلك غير جائز عند النحاة[1]

فالفاعل تمثل في الضمير المتصل(تاء المتكلم) أما المفعول به تمثل في (كاف الخطاب، هاء الغائب)

–تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا:

– إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول[2] نحو:

حرر البلادَ مجاهدوها

فالمفعول به "البلاد" تقدم على الفاعل " مجاهدوها" وذلك لاتصاله بضمير المفعول

– إذا كان الفاعل محصورا، نحو: قوله تعالى:{إنما يخشى الله من عباده العلماء}<<الآية 28>>، سورة فاطر فالفاعل"العلماء" متأخر وجوبا عن المفعول به

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص94

[2] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص221

"اللهَ"

– إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا، نحو: كافأني المدرسُ، فـ: ياء المتكلم مفعول، والفاعل: المدرس، ورد اسما ظاهرا.

–وجوب تقدم المفعول به على الفعل والفاعل:

يتعين تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا في هذه المواضع:

–إذا كان المفعول به اسما له الصدارة[1] نحو:

أيَ رجل استقبلت؟

من زرت هذا المساء؟

فأسماء الاستفهام على الترتيب(أي، من) مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا.

–أن يقع الفعل بعد الفاء المقصود بها الجزاء الواقعة في جواي(أما) ولم يفصل بين أما والفاء فاصل مثل قوله سبحانه وتعالى:{فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر}<<الآية9–10>>، سورة الضحى

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص222

فتقدم المفعول به في(اليتيم، السائل) حتى لا تقع الفاء بعد أما مباشرة دون فصل وذلك لا يجوز.

– أن يكون المفعول ضميرا منفصلا، كما في قوله تعالى:{إياك نعبد وإياك نستعين"<<الآية 5>>، سورة الفاتحة.

فالضمير المنفصل(إياك) مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التعريف بسورة الروم ومحتواها

المطلب الأول: التعريف بسورة الروم

"سورة الروم مكية، وهي السورة الرابعة والثمانون في تعداد نزول السور، نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل سورة العنكبوت وعدد آياتها في عد أهل المدينة وأهل مكة تسع وخمسون، وفي عد أهل الشام والبصرة والكوفة ستون"[1]

المطلب الثاني: محتوى السورة

"وسبب نزولها ما رواه الترمذي عن ابن عباس و الواحدي وغير واحد: أنه لما تحارب الفرس والروم... وتغلب الفرس على الروم كان المشركون من أهل مكة فرحين بغلب الفرس على الروم لأن الفرس كانوا مشركين ولم يكونوا من أهل الكتاب فكان حالهم أقرب إلى حال قريش ولأن عرب الحجاز والعراق كانوا من أنصار الفرس وكان عرب الشام من أنصار الروم فأظهرت قريش التطاول على المسلمين بذلك فأنزل الله هذه السورة مقتا لهم وإبطالا لتطاولهم بأن الله سينصر الروم على الفرس بعد سنين" [2]

المبحث الثاني: الجملة الفعلية في سورة الروم

---

[1] محمد طاهر بن عاشور، لتفسير التحرير والتنوير، دط، دار التونسية للنشر:1984م، ص40

[2] المرجع نفسه، ص41

المطلب الأول: أشكال الجملة الفعلية

الشكل الأول:

-فعل+فاعل+مجرور:

-لقد تجلى هذا التركيب في قوله تعالى الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ (1) فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ (الروم2/1) والشاهد في هذه الآية تمثل في قوله تعالى**{سيغلبون في بضع سنين}**، جاء التركيب في الآية السابقة مكونا من فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة يليه الفاعل وهو المسند في الجملة الفعلية، يتلوه الفاعل(الواو) وقد ورد ضميرا متصلا بالفعل مبنيا على السكون، ولإتمام المعنى احتاج إلى الجار والمجرور(في بضع)، " لأن الفعل يتعدى بالمفعول كما يتعدى بالجار والمجرور، أو بهما معا"[1]

-كما تمثل هذا النوع في قوله تعالى لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (3) بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُۖ (الروم4/3)، ومحل الشاهد في هذه الآية قوله تعالى**{يفرح المؤمنون بنصر الله}** تصدر هذا التركيب المسند المتمثل في الفعل(يفرح) وقد ورد مضارعا مرفوعا بالضمة الظاهرة، متلو بالفاعل(المؤمنون) الذي

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص44

جاء اسما صريحا ظاهرا مرفوعا بالواو والنون لأنه من جمع مذكر سالم، ليجيء في المرتبة الثالثة عنصر الجار والمجرور ليتم المعنى(بنصر).

-كما يظهر هذا الشكل في قوله تعالى:{ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيۤ أَنفُسِهِمْۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَۖ }(الروم 7)، حيث تصدرت الجملة الفعلية بفعل مضارع مجزوم بلم (لم يتفكروا) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، كما نجد أن فاعله ورد ضميرا متصلا متمثلا في الواو ليأتي الجار والمجرور ليتم معنى الجملة (في أنفسهم).

-وعلى هذا النحو نجد قوله تعالى:{ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلاَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلاَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَۖ (8)}(الروم 8)، حيث جاءت على منوال الآية السابقة متصدرة بفعل مضارع مجزوم بلم وفاعله الضمير المتصل(واو الجماعة) ليتم الجار والمجرور معنى الآية (في الأرض).

-كما جاء في نحو قوله تعالى:{ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ }(الروم 11)، حيث تضمنت الآية جملتين فعليتين في قوله تعالى:{تقوم الساعة} حيث جاء المسند فعلا مضارعا مرفوعا يليه فاعله وقد جاء اسما ظاهرا مرفوعا(الساعة).

أما الشاهد الثاني{ يبلس المجرمون} حيث احتل الفعل المضارع المرفوع الصدارة في

التركيب متمثلا في (يبلس) يليه الفاعل الذي تمثل في (المجرمون) وهو اسم ظاهر مرفوع بالواو والنون لأنه جمع مذكر سالم.

-كما برز هذا النوع من الجمل في قوله تعالى:{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ۝15 }(الروم 15)، وقد تجلى الشاهد في قوله تعالى:**{كفروا وكذبوا بآياتنا}**، تشكلت الجملة الأولى (كفروا) من فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، ويعقبه الفاعل(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وقد اكتفى الفعل في هذا المثال بفاعله، وهو "مالزم الفاعل ولم يتعد إلى المفعول به"[1]

أما الجملة الثانية(كذبوا بآياتنا) فتصدرت بفعل(كذبوا) وجاء ماضيا مبنيا على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو المسند في الجملة الفعلية، ثم يأتي في المرتبة الثانية الفاعل (الواو) وقد ورد ضميرا متصلا بالفعل، وقد تعدى الفعل بالجار والمجرور(بآياتنا).

- ويلحظ هذا النمط في قوله تعالى{ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ۝19 }(الروم19)، وموضع الشاهد في قوله تعالى:**{خلقكم من تراب}** فالجملة الفعلية تضمنت الفعل الماضي المبني على الفتح(خلق) والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص189

– واحتوت هذه الآية { مِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ}(الروم 24)، في هذا الموضع **(أن تقوم السماء)** على فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ثم يلحقه الفاعل المرفوع بالضمة(السماء) وقد جاء اسما صريحا ظاهرا.

– كما برز هذا الشكل في قوله تعالى:{ ۞ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ (الروم 40)، ومحل الشاهد قوله تعالى:**(ظهر الفساد في البر و والبحر)** حيث ابتدأت الجملة الفعلية بفعل ماض لازم مبني على الفتح لأنه صحيح الآخر، غير مجاوز لفاعله وغير واقع على المفعول به، أما الفاعل فقد تمثل في (الفساد) وقد ورد اسما صريحا ظاهرا مرفوعا، ليأتي في المرتبة الثالثة الجار والمجرور(في البر) ليتم المعنى.

فالفاعل " قد يكون موجدا في الجملة ظاهرا أو مستترا لأنه جزء أساسي في بنائها"[1]

الشكل الثاني:

فعل+نائب فاعل:

–نجد هذا النوع من التركيب في قوله تعالى:{ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف مصر، ج2، ص63

بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ}(الروم1)، تصدرت الجملة الفعلية بفعل ماض مبني للمجهول(غلب) وقد ورد مبنيا على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، وكسرت لالتقاء الساكنين(التاء من الفعل والحرف الأول من كلمة الروم وهو الراء)، ثم يليه نائب الفاعل(الروم) وقد ذكر اسما صريحا ظاهرا مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره، وقد تضمنت العملية الإسنادية المسند المتمثل في الفعل(غلبت) والمسند إليه المتمثل في نائب الفاعل(الروم)، فالفعل المجهول " ما لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفا"[1]

– كما وجد هذا التركيب في نحو قوله تعالى:{ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ }(الروم 14)، وموضع الشاهد في الآية قوله تعالى:**(يحبرون)** تضمن هذا التركيب الفعل المضارع المبني للمجهول المرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

– وجاء على شاكلة هذه الآية قوله تعالى:{ يخرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ } (الروم 18)

وقوله تعالى:{ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُوفَكُونَ } (الروم54)

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص50

وفي نحو قوله تعالى:{ فَيَوْمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } (الروم 56)

وقد جاءت هذه التراكيب الثلاثة: **(تُخرجون)**، **(يُؤفكون)**، **(يُستعتبون)** متضمنة الأفعال المضارعة المبنية للمجهول ونائب الفاعل الوارد ضميرا متصلا، فنائب الفاعل ينوب عن الفاعل ويقوم مقامه كما يأخذ أحكامه أو أكثرها، " كان يرفع ويقع بعد عامله، وأن يكون ظاهرا أو مستترا."[1]

الشكل الثالث:

فعل+ فاعل+ مفعول به:

-جاءت الآية الكريمة منتظمة على الترتيب الأصلي للجملة الفعلية في قوله تعالى:{ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ } (الروم 4)، ومحل الشاهد في قوله تعالى **(ينصر من)** فتصدرت الجملة الفعلية بفعل مضارع مرفوع بالضمة "ينصر" وفاعله ورد ضميرا مستترا تقديره "هو"، وحين كان الفعل متعديا احتاج إلى مفعول به يتم المعنى، وقد ورد في هذه الآية اسما موصولا "من" مبنيا على السكون في محل نصب مفعول به.

[1] المبرد المقتضب، ج4، ص146

– كما احتوت هذه الآية:{ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ۝}

(الروم 5)، على عناصر الجملة الفعلية ومحلها في قوله تعالى:(**وعد الله لا يخلف الله وعده)**، تصدرت الجملة الفعلية بفعل مضارع مرفوع (يخلف) وفاعله لفظ الجلالة (الله) ورد اسما ظاهرا وحكمه الرفع بالضمة الظاهرة في حين كان الفعل متعديا في حاجة إلى مفعول به لإتمام معنى الجملة حيث ورد هذا الأخير في الآية اسما ظاهرا منصوبا (وعده).

– وجاء على منوال هذه الآية قوله تعالى{يَعْلَمُونَ ظَٰهِراً مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْاٰخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ۝ } (الروم 6)، وموضع الشاهد قوله تعالى:**(يعلمون ظهرا)** حيث جاء الفعل مضارعا مرفوعا بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، أما فاعله تمثل في الضمير المتصل (الواو) في حين نجد المفعول به (ظاهر) ورد اسما صريحا منصوبا بالفتحة الظاهرة.

–ومثله قوله تعالى:{ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ۝ }(الروم 14)، ومحل الشاهد قوله تعالى:**(عملوا الصالحات)** جاء التركيب مصدرا بفعل ماض مبني على الضم وذلك لاتصاله بواو الجماعة "عملوا" والفاعل ضمير متصل وهو "الواو" أما المفعول به تمثل في لفظة " الصالحات" حيث ورد منصوبا بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

– كما تجلى هذا التركيب في قوله تعالى:{ وَهُوَ ٱلذِے يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۖ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلاعْلِيٰ فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُۖ}(الروم 26)، ومحل الشاهد في قوله تعالى:**(يبدؤا الخلق)** حيث ابتدأت الجملة بفعل مضارع مرفوع بالضمة "يبدؤا" والفاعل ورد ضميرا مستترا تقديره "هو" والمفعول به ورد ظاهرا "الخلق" حكمه النصب بالفتحة.

– كما تجسد هذا التركيب في قوله عز وجل:{ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }(الروم 30)، حيث جاء الفعل "أقيموا" فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنتم" في حين جاء المفعول به اسما ظاهرا "الصلاة" منصوبا الفتحة الظاهرة.

الشكل الرابع:

فعل+ فاعل+ مفعول به(ضمير):

–انتظم هذا النوع في قوله تعالى:{ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَۖ}(الروم10)، ومحل الشاهد قوله تعالى:**(يعيده)** فتشكلت الجملة من فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

–كما احتوت هذه الآية:{ وَمِنَ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَۖ }(الروم

19)، والشاهد هنا قوله تعالى (خلقكم) حيث تضمنت الجملة فعلا ماضيا مبنيا على الفتح لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وجاء المفعول به ضميرا متصلا مبنيا على الضم (ك) والميم للجماعة.

– وعلى هذا النحو قوله عز وجل:{ مِنَ اٰيٰتِهٖٓ أَن تَقُومَ اَلسَّمَآءُ وَالَارْضُ بِأَمْرِهٖۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ اَلَارْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ}(الروم 24)، ومحل شاهد **"دعاكم"**، فجاء الفعل (دعا) ماضيا مبنيا على الفتح المقدر على آخره لأنه منع من ظهوره التعذر وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" أما مفعوله ورد ضميرا متصلا(ك) والميم للجماعة.

– كما ينجلي هذا النوع في قوله تعالى:{ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ اُلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ اَلْمُشْرِكِينَ}(الروم 30)،وموضع الشاهد(اتقوه) حيث تصدرت الجملة بفعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله ضمير مستتر تقديره "أنتم" ، أما المفعول به ورد ضميرا متصلا (الهاء).

– ويظهر هذا التركيب في قوله تعالى: { اَللَّهُ اُلذِے يُرْسِلُ اُلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُۥ فِے اِلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفاً فَتَرَي اَلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهٖۚ فَإِذَآ أَصَابَ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }(الروم 47)، حيث تصدر الفعل المضارع المرفوع "يبسط" ، ثم يليه الفاعل الذي جاء ضميرا مستترا تقديره "هو" ويأتي في المرتبة الثالثة الضمير المتصل مبنيا على الضم في محل نصب مفعول به وهو (الهاء).

فالفعل المتعدي هو "الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به، والفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى مفعول به"[1]

الشكل الخامس:

فعل+ فاعل+ مفعول به1+ مفعول به2:

أ- المفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر:

ورد هذا التركيب في قوله تعالى:{ ذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ}(الروم 32)، ومحل الشاهد في قوله تعالى(**أذاقهم منه رحمة**)، تصدرت الجملة الفعلية بفعل متعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهو الفعل (أذاق) وهو فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وحين لم يكتف بفاعله وبما أنه متعدي إلى مفعولين فالمفعول به الأول هو الضمير المتصل (هم) والمفعول به الثاني هو (رحمة) وحكمهما النصب.

- كما تجلى هذا التركيب في قوله تعالى:{ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}(الروم 35)، وموضع الشاهد في هذه الآية قوله تعالى: (**أذقنا الناس رحمة**) (فأذقنا) فعل ماض مبني على السكون في محل رفع

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص34

فاعل، وقد ورد المفعول به الأول اسما ظاهرا منصوبا (الناس) كما جاء المفعول به الثاني اسما ظاهرا منصوبا وهو (رحمة).

– ويظهر هذا التركيب أيضا في قوله تعالى:{ ۞ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِے ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ اَيۡدِے ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِے عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ۝}(الروم 40)، محل الشاهد في قوله تعالى **(ليذيقهم بعض الذي)** جاء المسند فعلا مضارعا منصوبا بلام التعليل وعلامة نصبه الفتحة أما المسند إليه جاء ضميرا مستترا تقديره (هو)، والمفعول به الأول ورد ضميرا متصلا مبنيا على الضم والميم للجماعة أما المفعول به الثاني فقد ورد شبه جملة مكونة من ظرف(بعض)وهو مضاف و(الذي) مضاف إليه.

– كما نجد هذا التركيب في قوله تعالى:{ وَمِنۡ اٰيَٰتِهِۦٓ أَنۡ يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ۝}(الروم 45)، ومحل الشاهد هنا(**وليذيقكم من رحمته)**، فالفعل المتعدي (يذيق) ناصب لمفعولين اثنين، أولهما ضمير متصل(هم) والثاني ورد شبه جملة مكونة من جار ومجرور(من رحمته).

– كما احتوت الآية{ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ۝ }(الروم 51)، والشاهد في قوله:**(لا تسمع الصم الدعاء)** فتمثل في الفعل المضارع المرفوع "تسمع" ، ويليه الفاعل ورد ضميرا مستترا تقديره "أنت" أما المفعول به

الأول ورد اسما منصوبا ظاهرا (الصم) وعلى هذا النحو جاء المفعول به الثاني (الدعاء).

– كما وجد الفعل "آتى" في قوله تعالى{ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبِىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۖ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۖ}(الروم37)، حيث جاء بصيغة الأمر بينهما على حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر(آت)، يليه الفاعل الضمير المستتر تقديره "أنت" ليتعدى إلى الفعل إلى مفعول به أول متمثلا في "ذا" حيث ورد اسما ظاهرا صريحا منصوبا بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، ليليه المفعول به الثاني (حقه) وجاء اسما صريحا ظاهرا منصوبا بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

ب– المفعولان أصلهما مبتدأ وخبر:

أفعال القلوب:(أفعال اليقين)

– تجسد هذا التركيب في قوله عز وجل:{ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۚ}(الروم 23)، وموضع الشاهد قوله تعالى:(يريكم البرق) ابتدأت الجملة بفعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقل وهو من أفعال اليقين الناصبة لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمفعول به الأول جاء ضميرا متصلا (كم)

والمفعول به الثاني جاء اسما صريحا منصوبا وهو (البرق).

– كما تمثل هذا التركيب في نحو قوله تعالى:{ ٱللَّهُ ٱلَّذِے يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِے ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَي ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَۖ}(الروم 47)، ومحل الشاهد في قوله تعالى:**(ترى الودق يخرج)**، حيث جاء الفعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والمفعول به الأول ورد اسما ظاهرا منصوبا (الودق) أما المفعول به الثاني فقد جاء جملة فعلية مكونة من فعل وفاعله ضمير مستتر وهي الجملة (يخرج).

– كما احتوت الآية:{ وَلَئِنَ اَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّواْ مِنْ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَۖ }(الروم 50)، والشاهد في قوله تعالى:**(رأوه مصفرا)** تصدرت الجملة الفعلية بفعل ماض مبني وفاعله ضمير مستتر تقديره (هم) في حين ورد المفعول به الأول ضميرا متصلا مبنيا على الضم وهو (الهاء) والمفعول به الثاني ورد اسما ظاهرا منصوبا تمثل في كلمة (مصفرا).

أفعال التحويل أو التصيير:

– وجد الفعل "جعل" الدال على التحويل والتصيير في قوله تعالى:**{...ويجعله**

كسفا...}(الروم 47)، حيث جاء المسند الفعل في الصدارة "يجعل" وهو فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، يليه الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وقد تعدى الفعل إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر فكان المفعول به الأول هو الضمير المتصل المبني على الضم أما مفعوله الثاني ورد اسما ظاهرا منصوبا.

المطلب الثاني:التقديم والتأخير

"الأصل في الفاعل أن يتأخر عن الفعل ويتقدم على المفعول به ولكن قد يحصل ترتيب آخر لعناصر الجملة"[1]

تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا:

يجب تقدم الفاعل على المفعول به وجوبا " إذا كان الفاعل ضميرا والمفعول به اسما ظاهرا"[2]

– تجلى هذا التركيب في قوله تعالى:{**يعلمون ظهرا...**}(الروم 6)، فقد تصدر الفعل في تركيب يليه الفاعل الضمير المتصل (واو الجماعة) فجاز التقدم على المفعول به (ظهرا)كونه متصل بالفعل.

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص221

[2] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي ص221

– كما برز هذا الترتيب في قوله تعالى:{... **وأثارو الأرض**...}(الروم 8)، حيث تقدم الفعل (أثاروا) ليأتي في المرتبة الثانية الفاعل (الضمير المتصل:واو الجماعة) ليليه المفعول به الاسم الظاهر (الأرض).

– كما ظهر هذا الترتيب في قوله تعالى:{... **وأقيموا الصلاة**...}(الروم 30)، حيث ابتدأت الجملة بفعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، ثم يليه الفاعل المقدم الذي ورد ضميرا متصلا بالفعل (واو الجماعة) ليأتي في المرتبة الأخيرة المفعول به الاسم الظاهر (الصلاة).

– وعلى هذا النحو توالت الآيات في قوله تعالى:{ **أم أنزلنا عليهم سلطانا**...}(الروم 34)، وفي قوله أيضا:{ **وإذا أذقنا الناس رحمة**...}(الروم 35)، حيث تصدرت الجمل بأفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها "بنا" الفاعلين تمثلت في "أنزلنا" ، "أذقنا"، لتليها الأفعال ثم يليها الفاعل المتجسد في الضمير المتصل (نا الفاعلين) ويأتي في مرتبة متأخرة المفعول به الوارد اسما ظاهرا في نحو: سلطانا، الناس.

ب– تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:

يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في الحالات التالية:"اذا اتصل بالفاعل ضمير

المفعول"[1]

– يتجلى هذا الأنموذج في قوله تعالى:{**وجاءتهم رسلهم ... يظلمون**}(الروم 8)، ومحل الشاهد في قوله تعالى(جاءتهم رسلهم) حيث تقدم الفعل الماضي(جاء) ويأتي في المرتبة الثانية المفعول به الذي ورد ضميرا متصلا (هم)، ليأتي الفاعل متأخرا في المرتبة الثالثة، وقد ورد اسما ظاهرا (رسل) واتصل بضمير الجمع (هم) الذي يعود على المفعول به المتقدم.

– كما نجد هذا التركيب في قوله تعالى:{ فَيَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ }(الروم 56)، ومحل الشاهد في هذه قوله تعالى:(**لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم**) حيث جاء في الصدارة الفعل المضارع المرفوع(تنفع) ليحتل المرتبة الثانية المفعول به الوارد اسما ظاهرا وهو الاسم الموصول (الذين) ليأتي في المرتبة الثالثة الفاعل المتأخر(معذرة) المتصل بالضمير(هم) العائد على المفعول به.

– بما تقدم في المفعول به على الفاعل هذه الآية:{**واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم اذا أذاقهم...يشركون**}(الروم 32)، ومحل الشاهد في هذه الآية قوله تعالى(**مس الناس ضر**) حيث جاء الفعل الماضي متقدما(مس) ثم يليه المفعول به

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص221

(الناس) الذي جاء متقدما على الفاعل وجوبا ثم يأتي الفاعل متأخرا في المرتبة الثالثة وهو الاسم الصريح (ضر)

كما يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا:" إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا"[1]

–ويتجلى هذا التركيب في قوله تعالى:{... **وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون**}(الروم35)، ومحل الشاهد في قوله تعالى(**تصبهم سيئة**) حيث تقدم الفعل المضارع المجزوم ب إن(تصب) في حين جاء المفعول به ضميرا متصلا مبنيا على السكون(هم) متقدما وجوبا على فاعله الذي جاء في المرتبة الثالثة اسما ظاهرا وهو(سيئة).

– كما جاء على هذا النحو قوله تعالى في مختتم السورة:{ فَاصْبِرِ اِنَّ وَعْدَ اَللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ اَلذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۖ }(الروم 59)، ومحل الشاهد هنا قوله تعالى(**يستخفنك الذين**) حيث جاء في الصدارة الفعل المضارع (يستخفن) المبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي لا محل لها من الإعراب، في حين تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا وقد ورد ضميرا متصلا مبنيا على الفتح وهو (الكاف) ليأتي في المرتبة الثالثة

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي ص222

الفاعل الذي ورد اسما ظاهرات وهو الاسم الموصول(الذين).

الخاتمة

من خلال تتبعنا لموضوع هذا البحث بالدراسة واستنباط أهم حقائقه وبالغوص في أعماقه يتسنى لنا عرض النتائج الآتية:

- تتفق المعاجم اللغوية القديمة في تحديدها لمفهوم الجملة.

- اختلفت نظرة النحاة القدامى للجملة، فاتخذوا حذوين: فبينما أقر الاتجاه الأول بالترادف بين الجملة والكلام سار الاتجاه الآخر على نقيض ذلك وكان التمييز بينهما باعتبار الإفادة والإسناد.

- تباينت آراء النحاة القدامى والمحدثين في تحديدهم للجملة الفعلية فاشترط الفريق الأول معيار التقدم والتصدر للفعل بينما توسع الفريق الآخر باكتفائهم بورود الفعل سواء تقدم أو تأخر.

- يجمع النحاة على أن المسند والمسند إليه هما العمدة في الجملة الفعلية وما زاد عنهما متممات للجملة.

- تماثلت آراء النحاة القدامى والمحدثين في تعريفهم للفعل حيث استندوا إلى شرطين هما المعنى والاقتران بزمن ما.

- تطرق النحاة في مؤلفاتهم لمفهوم الفاعل وذكر أنواعه وأهم أحكامه وما قام مقامه.

-يعتبر التقديم والتأخير ظاهرة نحوية مخالفة لترتيب عناصر الجملة الفعلية حيث يتقدم ما أصله التأخير ويتأخر ما أصله التقديم وجوبا وجوازا.

- تحمل سورة الروم الكثير من المعاني والمقاصد بين ثناياها.

– يعتبر النص القرآني من أغنى المصادر الحاملة للقواعد النحوية وقد تجلى ذلك من خلال دراستنا للجملة الفعلية.

– تنوعت أشكال الجملة الفعلية فمنها المكتفية بفاعلها ومنها المتعدية إلى مفعول به واحد أو أكثر حسب نوع الجملة.

– وردت الجمل الفعلية المبنية للمعلوم كما وجدت الجمل الفعلية المبنية للمجهول.

– تجلت أنواع الفاعل والمفعول به، فمنها الاسم الصريح ومنها الضمير البارز المستتر.

– كما كان للتقديم والتأخير ظهور فتارة يتقدم الفاعل على مفعوله وتارة أخرى يتقدم المفعول به على الفعل وفاعله سواء وجوبا أو جوازا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن السراج، الأصول في النحو، تح:عبد الحسين القتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت:1996م، ج1.

2. أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، بيروت(لبنان):1979م، ج1.

3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت(لبنان)، مج:11.

4. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المفصل في علم العربية، تح:فخر صالح قدارة، ط1، دار عمان.

5. أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد بن هارون، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة:1998م، ج:1.

6. أبو فتح عثمان ابن جني، الخصائص،تح:محمد علي النجار، دط، دار الكتب

المصرية، ج1.

7. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان):2004م.

8. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح:أحمد عبد الغفور العطار، ط3، دار العلم للملايين:1984م.

9. الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، دط، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

10. الخليل بن أحد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين،تح:عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان):2002م، ج2.

11. رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس بنغاري:1996م، ج1.

12. عاطف فضل محمد، النحو الوضيفي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان:2011م.

13. عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف مصر، ج.2

14. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية صيدا(بيروت)، ج:2.

15. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح ودراسة:مجمد الصديق المنشاوي، دار اللفضية.

16. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة:2007م.

17. محمد طاهر بن عاشور، لتفسير التحرير والتنوير، دط، دار التونسية للنشر:1984م.

18. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح:عبد المعنم خفاجة،ط28، المكتبة العصرية، بيروت:1993م، ج1.

19. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت(لبنان):1986م، ج1.

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ-د

الفصل الأول: **1-28**

المبحث الأول: ماهية الجملة الفعلية.....1-6

المبحث الثاني: مكونات الجملة الفعلية وترتيبها.....7-28

الفصل الثاني:.....**29-47**

المبحث الأول:التعريف بسورة الروم ومحتواها.....29

المبحث الثاني: الجملة الفعلية في سورة الروم.....30-47

خاتمة.....**48-49**

قائمة المصادر والمراجع **50-52**